

إبراهيم الموصلي وذات الخال

كان إبراهيم الموصلي يعشق جارية فتانة لابن الخطاب، وكانت تحتجب دومًا في خبائها عند سيدها المذكور، فلما أنس إبراهيم منها ذلك أنشد يقول:

يا صاحبي لعل الساعة اقتربت	ما بال شمس أبي الخطاب قد حُجبت
عادت عليّ بضرٌّ بعد ما جنبت	أو لا فما بال ريح كنت آنسها
غريرة بفؤادي اليوم قد لعبت	إليك أشكو أبا الخطاب جاريةً
يا ليتها قربت مني وما بعدت	وأنت قيمها فانظر لعاشقها

وقال فيها أيضًا:

وليس به إلا المموه من حبي	جزى الله خيرًا من كلفت بحبه
فما بال ذات الخال قاسية القلب	وقالوا قلوب العاشقين رقيقة
فقالَت أرى إعراضه أيسر الخطب	وقالوا لها هذا محبك معرضًا
فحب انتهاك النفس في معرض الحب	فما هو إلا نظرة بتبسم

ولعب إبراهيم الموصلي يومًا بالشطرنج مع ابن زيدان صاحب البرامكة، فدخل عليهما إسحاق، فقال أبوه: ما استفدت اليوم؟ فقال: أعظم فائدة، رجل سألتني: ما أفخم كلمة في الفم؟ فقلت: «لا إله إلا الله»، فقال أبوه إبراهيم: أخطأت، فهلا قلت دنيا ودينًا، فغضب ابن زيدان وضرب إبراهيم الموصلي، وقال: ويحك أتكفر بحضرتي؟ فأمر إبراهيم غلمانه فضربوا ابن زيدان ضربًا شديدًا، فانصرف من ساعته إلى جعفر بن

يحيى وحدثه الخبر، وعلم إبراهيم أنه قد أخطأ وجنى ذنباً، فركب إلى الفضل بن يحيى
فاستجار به، فاستوهبه الفضل بن جعفر، فوهبه له، فانصرف وهو يقول:

إن لم يكن حب ذات الخال عناني إذا فحوّلت في مسك ابن زيدانِ
فإن هذي يمين ما حلفت بها إلا على الصدق في سري وإعلاني